The Original Arabic Text of the Poem "Ruh-ul-Adab"
"Spirit of Good Morals", without commentary.

روح الأدب

لشيخ الإسلام وغوث الزمان

مولانا الحاج ابراهيم بن الحاج عبد الله انياس

ومعه

شرح غريب روح الأدب

بقلم

أبي المختار خادم القرءان:

غوني أيوب الكرمسامي البجامي المنغاوي

المالكي الأشعري التجاني

المدير العام لكتاتيب دار الفرقان العالمية

الخطيب بجامع ولاية يوبي نيجيريا

goniayyubalkaramsami@gmail.com

منهج مقرر في التصوف والطريقة

لكتاتيب دار الفرقان العالمية

شرح غريب روح الأدب
على ترتيب القصيدة

@الوهاج

المنير وصف الشمس وصف البدر به لتخييل المعنيين أي هو كالشمس والبدر

@محض الفضل

الفضل الخالص المجرد

@مكابدا

من الكبد بفتح الباء وهو مشقة ومنه (لقد خلقنا الإنسان في كبد) عبر بذلك لما في استعمال الآداب من المشقة

@ادكار

افتعال من (ذكر) أصله : اذتكار فأبدلت التاء دالا ثم الذال دالا فصار(ادْدِكار) فأدغم فصار (ادِّكار) ومنه قوله تعالى(وادَّكر بعد أمة) وقوله (فهل من مدكر)أصلهما واذتَكر ومذْتَكر

@واستحضرن

استحضار الشيخ : لمنع تشتُّت الأفكار لأنه إن لم يستحضِر الشيخَ في أوراده فلا بد أن يستحضر غيرَه من زوج أو ولد أو مال أو جاء وغير ذلك من أشغاله الدنيوية

@اتساء

من أسوة وهي القدوة والتأسي الاقتداء أصل الكلمة واوية (وسوة) وأبدلت الواو همزة فصار (أسوة)وهو افتعال أصله (اوْتِساء) فأبدلت الواو تاء (اتتساء) ثم أدغمت الأولى في الثانية

@ارتجال

ارتجل الشعرَ قاله دون توقُّف ونظر وخطب ارتجالا بلا نظر واستعداد

@طريفا

من الإطراف : كثرة الآباء والإقعاد : قِلَّتهم يقال هو طريف : كثير الآباء ويعبر به عن كل غال وهو المراد هنا

@تالدا

الشيء الدائم الذي لا يزول وهو مما استدرك على صاحب القاموس

@أسدى

منح وأعطى ويُسدَى مضارع منه مبني للمجهول وفي الحديث : من أسدى إليكم معروفا وأسدى أيضا أسند

@طمرين

تثنية طمر بكسر الطاء : ثوب خلِق وهو ضد الجديد

@أغبر

أغبر : وسِخ الشعر والبدن وهما وصفان للفقير الذي لا يبالى به ولا يُلتفتُ إليه غالبا وفي الحديث : رب أغبرَ ذي طِمرين مدفوع عن الباب لو أقسم على الله لأبره

@عمرى

بفتح العين يقال في القَسَم مع اللام المفتوحة (لَعمري) حذفها الشيخ هنا وأثبتها في موضع آخر.

@علوما أربعا

أنث العدد لتضمنها معنى الرقائق وهي العلوم والمعارف الدقيقة والعلم الرابع الذي لم يُصرِّح به هو قوله : فالأدبَ الأدب وأفرده لأنه هو المقصود بالنظم

@حركات الخفض

يعني كسر العين في العلم وما عطف عليه والكسر

شكل تحتي : إشارة إلى التواضع

@حركات الرفع

يعنى فتح الفاء في الفقر وما عطف عليه والفتح

شكل فوقي : إشارة إلى الكبر

@السيل

الماء السائل من فوق كالميزاب والجبل

@الأجبال

جمع الجبل كقمر وأقمار

@تمهال

بفتح التاء مصدر كتيسار : سيلان الماء من :

همل: باب ضرب ونصر

@معصية تورث ذلا

وهو من باب التفضيل فرّقهما الشيخ يعني :

معصية تورث ذلا خير من طاعة تورث كبرا –

وليس من المعصية خير البتَّة, فتنبَّهْ

@تواتي

أصله الهمز : تؤاتي مضارع ءاتى يؤاتي فاعَل من (أتى يأتو أتْوا) أي وافق وهو اشتقاق نادر ومعناه : إلا بشيخ توافقه في كل ما قال وفعل بشرط استقامته وبلوغه مبلغَ الرجال ومنه قول الشاطبي "وهن اللواتي للمواتي نصبتها " أصله للمؤاتي

@عِصَم

جمع عصمة وقال تعالى "ولا تمسكوا بعصم الكوافر"

@شامخ

رافع القدر والمكانة

@ينبوع

منبع السد وجمعه ينابيع وفي التنزيل "ينابيع في الأرض"

@بجل

عظُم والمبجّل : المعظّم

@لاهم عليك

يعنى اللهم عليك معولي الخ

@الهوينا

المشي البطيء كمشي الحرباء وأشار لذلك لعدم الهمة والعزيمة

@المدارة

ملاطفة الخصوم والأعداء ومجاملتهم وهي ليست من الأخلاق بل هي للنفاق أقرب لكن جاز التعامل بها ضرورة

@العدوي

تفوز بالعدوي يعني الترقي بصحبة الأخيار دون عمل كبير

@تألّ

من (ألى يألو) قصر ويستعمل غالبا مع النفي ومنه قوله تعالى "لا يألونكم خبالا أي لا يقصرون في الفساء "لا تألّ جهدا" لا تقصر في الجهد والهمة

@اردفنها

ردف : تبع وأردف : أتبع وفي التنزيل : قل عسى أن يكون ردف لكم"

@الحميم

الصديق المقرّب

@بهيم

مُظلم عبر به عن الفاسق والظالم والبهيم أسود وشيء مبهم

@الأسف

الحزن الذي يؤدي المرء لقتل نفسه ومنه قوله " لعلك بخع نفسك على آثرهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا " أي لعلك قاتل نفسك حزنا

@تعمير شخص

التبرع بالإيجار وهو أن يسكن الدار مدة حياية مجَّانا وهو ما يسمى (العمرَى) في الفقه

@جرمه

جريمته وذنبه

@تقسي القلب

كونه قاسيا لخلوه من الإيمان

@مزح

المزاح وهو المداعبة بين الجلساء

@حلس بيت

ملازم لبيته وهو الذي لا يفارق البيت

@أهل الآن

يعني أهل الزمان لأن الزمان كله "الآن"

@فتى الأنداب

الأنداب ج ندْب : الثناء على الميت بعد الموت أو البكاء عليه والاسم الندبة والنادب والنادبة اصله الجراح حسى ومعنى

والمراد بفتى الأنداب : فتى الرجال الذين يستحقون الثناء بعد موتهم يعني: الإمام الأخضري صاحب السلم وهو القائل "ولبني إحدي وعشرين سنة الخ) في آخر منظومة السلم

@فكف عنا

فامنعنا

@أولى تيسير

تولى بنفسه تيسر

@أبرار
صفة صحب جمع بر

[^Page 153^]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم

هذه القصيدة للقطب الرباني والغوث الصمداني والعارف الرباني وخليفة الشيخ الختم التجاني الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله الكولخي التجاني لطف الله به بجاه سيد الأنبياء والمرسلين

امين

سماها فضيلة الشيخ رضي الله عنه « روح الأدب

يَقُوْلُ إِبْرَاهِيمُ نَجْلُ الْحَاجِ عَبْدِ الإِلٰهِ بَدْرِنَا الْوَهَّاجِ[1]
مِنْ بَعْدِ بِسْمِ اللهِ ثُمَّ الْحَمْدِ لِلّٰهِ ذِي الطَّوْلِ الْعَظِيمِ الْمَجْدِ
نَصِيحَةٌ مِنِّي إِلَى إِخْوَانِي فَلْتَمْسِكُوا طَرِيقَةَ التِّجَانِي
طَرِيقَ مَحْضِ الْفَضْلِ وَالرِّضْوَانِ أُسِّسَ بِالسُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ
وَلاَزِمُوا لاَزِمَ ذِي الطَّرِيقِ بِذَا يُنَالُ الرِّبْحُ بِالتَّحْقِيقِ
فَلَسْتَ فِي أَخْذِ الطَّرِيقِ تَرْبَحُ إِلاَّ إِذَا كُنتَ دَوَاماً تَصْلَحُ
مُكَمِّلاً شُرُوطَهُ الْمُقَرَّرَهْ مُكَابِداً آدَابَهُ الْمُعْتَبَرَهْ
مُعَظِّماً لأَهْلِهِ جَمِيعَا لاَ سِيَّمَا الْخَاصَّةَ كُن مُطِيعَا
إِذَا شَرَعْتَ فِي إِدْكَارِ الْوِرْدِ فَلاَزِمِ الأَدَبَ قَدْرَ الْجَدِّ
تَأَدَّبْ فِي ظَاهِرٍ وَبَاطِنِ بِهِ يَرْقَى الْمَرءُ لِلْمَوَاطِنِ

[^Page154^]

٦

وَاسْتَحْضِرَنْ شَيْخَكَ الْمُرَبِّي ... كَذَاكَ شَيْخَهُ بِدُونِ رَيْبِ
وَلاَزِمُوا الْحُضُورَ وَالسُّكُونَا ... كَذَاكَ خَلْوَةً تُعِينُ حِينَا
وَاطْلُبْ مُرَبِّياً خَبِيراً نَاصِحاً ... كَامِلَ عِرْفَانٍ إِمَاماً صَالِحاً
مَلِّكْهُ نَفْسَكَ فَلاَ تُدَبِّرْ ... وَكُنْ كَمَيِّتٍ دَوَاماً تُخْبِرْ
وَلاَ تُخَالِفْهُ وَلَوْ بَانَ فَسَا ... دَرَأْيِهِ فَكُنْ دَوَاماً ذَا اتِّسَا [1]
فَخَطَأٌ لِلشَّيْخِ أَقْوَمُ وَأَلْ ... يَقُ مِنِ الْمُرِيدِ عِنْدَ مَنْ عَقَلْ
لاَ تَلْتَفِتْ لِغَيْرِهِ فِي الْعَالَمِ ... وَكُنْ كَمَا لَوْكَانَ دُونَ عَالَمِ
فَلَيْسَ لِلْمُرِيدِ غَيْرُ ذَا الْوَلِي ... مَعَ الرَّسُولِ ثُمَّ مَوْلاَهُ الْعَلِي
مَادَامَ غَيْرُهُمِ بِقَلْبٍ لاَ يُنَالْ ... مَعْرِفَةُ الْمَوْلَى أَقُولُ بِارْتِجَالْ [2]
وَكُنْ مَعَ الشَّيْخِ دَوَاماً تَرْبَحُ ... وَكُنْ مُحِبّاً وَامِقاً فَتُفْلِحُ
بِقَدْرِ مَا تُحِبُّهُ يُنَالُ ... إِمْدَادَهُ فَالْقَوْمُ هَذَا قَالُوا
أَنْفِقْ طَرِيفاً تَالِداً [4] فِي طَلَبِ ... رِضَاهُ بَادِرْ إِنْ أُشَارَ تُصِبِ
وَأَرْضِ شَيْخَكَ وَلَوْ أَبْكَاكَا ... لَكِنَّهُ لِلْخَيْرِ قَدْ هَدَاكَا
وَاحْرِصْ عَلَى الأَوْقَاتِ أَيَّ حِرْصِ ... وَاحْذَرْ مِنَ انْ تُبْلَى بَلاَءَ نَقْصِ
إِذَا رَأَيْتَ مَظْهَرَ الْجَمَالِ ... لاَ تَطْغَ وَارْضَ مَظْهَرَ الْجَلاَلِ
فَكُلُّ ذَا أَمْرُ الإِلَهِ يَسْدِي ... قَدْ جَلَّ أَنْ يُعْتَبَ فِيمَا أَسْدَى
لاَ تَسْأَلَنْ إِذَا رَأَيْتَا ... إِذَايَةَ الْخَلْقِ لِذَا خُلِقْتَا
أَجْرَى الأَذَى مِنْهُمْ لِيَلاَّ تَرْكَنَا ... إِلَيْهِمُ بَلْ لِلإِلَهِ فَارْكَنَا

[^Page 155^]

٧

وَإِن بُلِيتَ بِـاشْتِـدَادٍ وَشُرُورْ ... فَاصْبِرْ سَيَاتِيكَ انفِرَاجٌ وَسُرُورْ
فَكُـلُّ لَيْـلٍ بَعْـدَهُ نَهَـارْ ... وَكُـلُّ عُسْرٍ بَعْـدَهُ يُسَـارْ
بَـلْ كُـلُّ عُسْرٍ بَعْـدَهُ يُسْرَانِ ... كَمَا أَتَىٰ عَنْ أَحْمَـدَ الْعَـدْنَـانِ
إِذَا عَلِمْتَ ذَا تَكُـونُ رَاضِيَـا ... حُكْمَ الإِلَـهِ كُـلَّ وَقْتٍ بَـاقِيَـا
إِذَا طَلَبْتَ مَطْلَبـاً عَـدِمْتَـهُ ... فَضَيْرَهُ يَـدْرِي وَمَـا دَرَيْتَـهُ
يَـدْفَعُ مَـا يَضُرُّ لُطْفـاً مِنْـهُ لاَ ... تَتَّهِمَنْ إِلٰهَنَـا فَتَخْـذَلاَ
لَـوْ يَعْلَمُ الإِنسَـانُ مَـا الرَّحْمٰنُ ... يُلْقِيَ الشُّرُورَ ضَا جِكًا إِنسَـانُ
لاَ تَطْلُبِ الْعِزَّ لَـدَى الْخَلْقِ بِلاَ ... تَعَـزُّزٍ عِنْـدَ الْمَلِيـكِ لاَوَلاَ
لاَ تَفْرَحَنْ بِـأَنْعُمٍ أُنْعِمْتَـا ... وَافْرَحْ بِمَنْ أَنْعَمَ إِنْ عَقَلْتَـا
فَكُـلُّ نِعْمَـةٍ تَـزُولُ دُونَ مَنْ ... أَسْدَى فَذَاكَ الْبَـاقِ فِي كُلِّ زَمَنْ
لاَ تَحْقِرَنَّ مُسْلِماً لاَ تَـذْكُرَا ... عَيْبَ أَمْرِئٍ وَالْعَيْبُ مِنكَ قَدْ يُرَىٰ
فَرُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ [1] أَغْبَرَ [2] وَلَـوْ ... أَقْسَمَ بِـالْمَـوْلَى أَبَرَّ قَـدْرَوَوْا
لاَ تَضْرَنَّ مُسْلِماً وَلَـوْ ظَهَرْ ... ضُرَّ عَلَى يَـدَيْـهِ ذَأْبـاً فَـاغْتَفِرْ
فَـإِنَّ ذَا الْخَلْـقَ عِبَـادُ اللهِ ... فَـلاَ تَضُرْ أَخِي عِبَـادَ اللهِ
وَلَسْتَ تَرْضَىٰ مَنْ يَضُرُّ عَبْـدَكَـا ... وَإِن أَتَـا فَـاتَّقِينَّ رَبَّكَـا
وَلاَزِمِ الْحُـزْنَ وَذِكْرَ الْمَـوْتِ ... لاَ تَنْسَـهُ كَـذَا سُؤَالَ الْمَيِّتِ
لاَبُـدَّ أَن تُقَـدِّمَ التَّعَلُّمَـا ... فَكُن لِشِرْعَـةِ الإِلَـهِ مُحْكِمَـا
فَالْعِلْمُ عُسْرِي هُـوَ إِمَـامُ الْعَمَـلِ ... كَمَـا أَتَىٰ عَنْ طَـهَ خَيْرِ الرُّسُـلِ
حَصِّلْ عُلُوماً أَرْبَعـاً ذَا السَّالِـكُ ... أَوَّلُهَـا عِرْفَـانُ رَبٍّ مَـالِـكُ

[^Page 156^]

٨

وَالشَّـانِ أَن تَعْرِفَ مَـا يُعَلِّـقُ عَلَىَ الْعِبَـادَاتِ فَـذَا تَحَقَّـقُ
ثَـالِثُهَـا عِرْفَـانُ حَـالِ النَّفْسِ مِنْ غَـدْرِهَا وَكَيْـدِهَـا والـدَّسِّ
لِلنَّفْسِ عَيْبٌ لِلْفُـــؤَادِ عَيْبُ لِلرُّوحِ عَيْبٌ لَيْسَ فِيـــهِ رَيْبُ
فَـالأَدَبَ الأَدَبَ يَـاذَا السَّـالِـكُ فَـإِنَّـهُ الْبَـابُ لِكُـلِّ سَـالِـكُ
وَلْتَـكُ خَـاشِعـاً أَخَـا تَـوَاضُـعِ فَلَسْتَ بِـالْـوَضِيعِ فِي التَّخَـاضُـعِ
فَـالْعِلْمُ وَالْغِنَىٰ وَخِصْبٌ قَـدْ أَتَتْ وَحَرَكَـاتُ الْخَفْضِ فِيهِنَّ رِسَتْ
وَالْجَهْلُ وَالْفَقْرُ وَجَـدْبٌ قَـدْ أَتَتْ وَحَرَكَـاتُ الرَّفْـعِ فِيهِنَّ رَسَتْ[1]
فَـــذِي إِشَـــارَةٌ إِذَا عَقَلْتَـــا رَائِقَـــةٌ فَلْتَـــدْرِ مَـــا أَلْهِمْتَـــا
لاَ يَسْكُنُ السُّيُـولُ عَلَى الأَجْبَـالِ وَلاَ عَلَىَ الأَشْجَـارِ فِي تَهْمَـالِ[2]
لاَ تَرْضَ عَنْ نَفْسِـكَ لاَ تَرْجُ وَلاَ تَخْشَ سِوَى الْمَوْلَىٰ سِوَاهُ أَهْمِلاَ
لاَ تَتَكَبَّرْ يَـا أَخِي لاَ تَحْسُـدَا وَلاَ تُرَاءِ بَـلْ إِلَهَـكَ اقْصِـدَا
وَالْكِبْرُ إِمَّـــا بِعِلْـــمٍ أَوْ نَسَبْ أَوْزُهْرٍ أَو فِعْلِ طَـاعِـةٍ نَشَبْ[3]
مَعْصِيَـــةٌ تُـــورِثُ ذِلاً[4] خَيْرُ وَطَـاعَـــةٌ تُـــورِثُ كِبْراً[5] شَرُّ
فَلَسْتَ تَخْلُصُ مِن أَلاَ فَـــاتِ إِلاَّ بِشَيْـخٍ عَـــارِفٍ تُـوَاتِي[6]
فَلْتُمْسِكَنْ بِعِصَمِ الْمَشَـــايِـــخِ إِذَا أَرَدْتَ نَيْـلَ عِـزِّ شَـــامِـخِ
خَيْرُ شُيُوخِ الدَّهْرِ بِـالإِطْـلاَقِ إِمَـامُنَـا التِّجَـانِ ذُو الأَخْـلاَقِ
بَرْزَخُ كُـــلِّ عَـــارِفٍ وَأُسُّ لَهُمْ وَيَنْبُـــوعُ وَهْـــوَ شَمْسُ
وَخَيْرُ كُـلِّ الطُّرْقِ بِـالإِجْمَـاعِ طَرِيقَـــهُ أَيْضَـــاً بِـلاَ نِـزَاعِ
وَيَسْتَحِيـلُ جَمْعُهَـا بِـــأُخْرَىٰ أَخْسِرْ بِقَـائِـلٍ بِـهِ فِي الأُخْرَىٰ

٩

كَذَبَ وَافْتَرَىٰ عَلَى الإِلٰهِ جَلْ ... إِنِّي أَقُولُ إِنَّ ذَا الْوِرْدَ بَجَلْ[1]

وَلاَ زِمَنْ أَذْكَارَ هٰذَا الْوِرْدِ ... إِذَا الْعَمْرِي لِلْوُصُولِ تَهْدِي

حِزْبُ التَّضَرُّعِ صَلاَةُ الْفَاتِحْ ... كَذَاكَ لاَهُمَّ عَلَيْكَ فَاتِحْ

وَغَيْرُ ذِي مِمَّا حَوَىٰ الرِّجَالُ ... رِجَالُ ذِي الطَّرِيقِ إِن أَنَالُوا

لَكِنَّ سِرَّهُمْ بِجِدٍّ قَدْ يُنَالْ ... لاَ بِالْهَوَيْنَا وَمُدَارَاةِ الرِّجَالْ

بَلْ بِالْتِزَامِ مَا أَتَوا لُزُومَا ... وَبِاتِّبَاعِ قَوْلِهِم مُلْزُومَا

لاَ تَخْتَرَنْ تَحَادُثًا الأَقْرَانِ ... عَنِ الْجُلُوسِ عِنْدَهُ يَا فَانِي

إِذَا فَلاَ تَطْمَعْ بِنَيْلِ الأَسْرَارْ ... فَالسِّرُّ لاَ يُنَالُ عِنْدَ الإِجْهَارْ

لَكِنْ إِذَا لاَزَمْتَهُ فِي الْغَالِبِ ... فَقَدْ تَفُوزُ مِنْهُ بِالْمَطَالِبِ

وَقَدْ تَفُوزُ مِنْهُ بِالْعَدْوَىٰ وَهِي ... ثَابِتَةٌ عِنْدَ الرِّجَالِ انْتَبِهِ

مَنْ لَمْ يَنَلْ مَعْرِفَةَ الرَّحْمَانِ ... أَعْمَارُهُ ضَاعَتْ مَدَى الأَزْمَانِ

خَلَقْتَ ذَا الْخَلْقَ لِيَعْبُدُونِي ... يَعْنِي بِمَعْبُودُونِ يَعْرِفُونِي

لاَ تَأْلُ[2] جُهْدَكَ بِنَيْلِ الْعِرْفَانْ ... إِذَا تَرَىٰ عَجِيبَ قُرْبِ الرَّحْمَانْ

يَظْهَرُ مِن شَيْءٍ عَلَىٰ شَيْءٍ لَدَى ... شَيْءٍ وَقَبْلَهُ وَبَعْدَ سَرْمَدَا

وَإِن رَغِبْتَ فِي ازْدِيَادِ الإِيمَانْ ... فَتُبْ نَصُوحاً أَرِدْ فَنُهَا إِحْسَانْ

لاَ تُبْغِضَنَّ مُسْلِماً لاَ تَغْضَبْ ... إِلاَّ لِهَتْكِ شِرْعَةِ الْمُهَذَّبْ

لاَزِمْ قِيَامَ اللَّيْلِ جُوعَ مُعْدَةْ ... أَكْلُ الْحَلاَلِ الصِّرْفِ أَيْضاً عُدَّهْ

وَنَاصِحِ الإِخْوَانَ وَاصْمُتْ ، صَاحِبِ ... أَهْلَ الْمُرُوءَةِ مِنَ الأَقَارِبِ

وَالْمَرْءُ فِي دِينِ قَرِينِهِ الْحَمِيمْ[3] ... إِن صَالِحًا فَصَالِحٌ وَإِن بَهِيمْ

تَذَكَّرِ الْمِيزَانَ نَشْرَ الصُّحُفِ ... مَافِي الْجَحِيمِ مِن دَوَامِ الأَسَفِ

[^Page 158^]

١٠

وَفِي الجِنَانِ مِنْ حِسَانِ الْحُورِ ... مَعَ الْجَوَارِ مَعْ حِسَانِ الدُّورِ
وَدُمْ عَلَى مُكَفِّرَاتِ الذَّنْبِ ... آكَدُهَا صَلاَةُ هَذَا الْقُطْبِ
مِنْهَا الْمُسَبِّعَاتُ صُبْحًا وَمَسَا ... حِكَايَةُ الأَذَانِ أَيْضًا ذَا انْتِسَا
أَنْوَاعُ أَذْكَارٍ أَتَتْ فِي الْمَذْهَبِ ... صَلاَتُنَا عَلَى الرَّفِيعِ الْمَنْصِبِ
صَلاَةُ تَسْبِيحٍ وَتَسْبِيحٌ كَذَا ... تَدَبُّرُ الْقُرْآنِ رَاعِ الْمَأْخَذَا
وَرَكْعَتَانِ خُفْيَةً تَقُلُّ الْخَطَى [1] ... إِلَى الْمَسَاجِدِ يُكَفِّرُ الْخَطَا [2]
كَذَاكَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ وَقْدِ ... أُعْنَى كَذَا قَضَاءُ حَاجَةٍ زِدِ
وَعَدُّ مَوْجِ الْبَحْرِ فِكْرَةُ مُصَا ... فَحَةُ الإِخْوَانْ فَخُذْ مُقْتَنِصَا
تَعْمِيرُ شَخْصٍ رَمَضَانْ صَوْمُهُ ... وَقَائِمٌ فِيهِ يُمَحَّى جُرْمُهُ
حَجٌّ وَعُمْرَةٌ وَسِرُّ صَدَقَهْ ... مِنْ حِلِّ مَالٍ نِعْمَ تِلْكَ الصَّدَقَهْ
تَعْلِيمُ صِبْيَةٍ ، صَلاَةُ الصَّفِّ ... فَكُلُّ ذَاكَ ذَكَرُوا فِي الصُّحُفِ
وَهَاكَ آفَاتٍ تُقَسِّي الْقَلْبَا ... جُبُّ الرِّيَاسَةِ أَشَدُّ عَيْبَا
مَزْحٌ وَغِيبَةٌ جَلِيسُ السُّوءِ ... فُحْشٌ نَمِيمَةٌ وَنَفْسُ سُوءِ
كَذَا هَوَى النَّفْسِ فَلاَ تَتَّبِعِ ... وَفِي الدُّنَا ازْهَدِ بِلاَ تَتَبُّعِ
كُنْ جِلْسَ بَيْتٍ وَاعْتَزِلْ كُلَّ الْوَرَى ... لاَ تَسْتَطِبْ أَقَاوِلاً وَلاَ مِرَا
وَغُضَّ طَرْفًا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ ... وَلْتَغْفُلَنْ عَنْهُمْ بِكُلِّ بَأْسِ
تَصَدَّقِ الْمَالَ لِوَجْهِ اللهِ ... زُرْ قَبْرَ مُسْلِمٍ بِلاَ تَنَاهِ [3]
لاَ تَحْلِفَنْ إِلاَّ إِذَا قَيَّدْتَا ... عَلَى الْمَشِيئَةِ مَتَى حَلَفْتَا
قَدِ انْتَهَتْ نَصِيحَةُ الإِخْوَانِ ... عَلَى اخْتِصَارٍ مِثْلَ أَهْلِ الآنِ

[^Page 159^]

١١

فِي عَـــامِ الإِثْنَيْنِ وَالأَرْبَعِينَـــا بَعْـــدَ ثَـلاثَ عَشْرَةٍ مَئِينَـــا
سَمَّيْتُ ذَا النَّظْمَ بِرُوحِ الأَدَبِ لِمَـــا حَـــوَى مِنْ حِكَمٍ وَأَدَبِ
مُعْتَـــذِرًا عِنْـــدَ ذَوِي الأَلْبَـــابِ وَمُنْشِـــدًا قَـــوْلَ فَتَى الأَنْـــدَابِ[1]
وَلِبَنِي إِحْـــدَى وَعِشْرِينَ سَنَـــهْ مَعْـــذِرَةٌ مُقْبُـــولَـــةٌ مُسْتَحْسَنَـــهْ
فَانْفَعْ بِـذَا النَّظْمِ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينْ يَـــا رَبَّنَـــا بِجَـــاهِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينْ
وَاجْعَلْهُ خَـالِصاً لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ يَـــا رَبِّ يَـا لَطِيفُ رَحْمٰنُ رَحِيمْ
وَلاَ يَغُرَّنْـــكَ بِحِفْـــظِ النَّظْمِ كَـــوْنِي صَغِيراً فِي بِـــلاَدِ الْعَجْمِ
فَـاللهُ يَخْتَصُّ بِفَضْـلِ مَنْ يُرِيـدْ وَاللهُ ذُو الْفَضْـلِ الْعَظِيمِ وَالْمَزِيـدْ
قَدْ قَالَ فِي هٰذَا الْمَجَالِ الأَمْجَدْ خَـدِيمُ طَـــهَ الْمَـــالِكِيُّ أَحْمَـــدْ
فَلَيْسَ يُكْسِبُ ســـــوَادُ الْجِسْمِ بَـــلاَدَةَ الْفَتَىٰ وَسُـــوءَ الْفَهْمِ
يَـــارَبِّ يَـــارَبِّ بِجَـــاهِ الْهَـــادِي فَكُفَّ[2] عَنَّـــا كُـــلَّ شَرِّ عَـــادِي
مَنَّ عَلَيْنَـــا بِكَمَـــالِ الْعِرْفَـــانْ وَكُـــلُّ مَرْغُـــوبٍ بِخَيْرِ عَـــدْنَـــانْ
فَاسْتُرْ عُيُوبَنَـا بِسِتْرِكَ الْجَمِيـلْ وَاقْهَرْ عَـدُوَّنَـــا بِقَهْرِكَ الْجَلِيـلْ
وَالْحَمْـــدُ للهِ الَّـــذِي قَـــدْ أَوْلَى[3] تَيْسِيرَ نَظْمِي فَهْـــوَ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ
ثُمَّ الصَّـــلاَةُ مَـــعَ تَسْلِيمِ السَّـــلاَمْ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الأَنَامْ
عَلَيْـــــهِ وَالآلِ وَصَحْبٍ أَبْرَارْ[4] مَـا فَـازَ بِـالْعِرْفَـانِ كُـلُّ صَبَّـارْ

☆ ☆ ☆